

1- الظاهرة الاجتماعية والظاهرة السوسولوجية: هما مفهومان مرتبطان ولكن هناك اختلافات دقيقة بين الظاهرة الاجتماعية و الظاهرة السوسولوجية تتعلق في الأساس بمنظور الدراسة والتحليل.

- الظاهرة الاجتماعية:

هي أي حدث أو سلوك يحدث داخل المجتمع ويؤثر فيه بشكل أو بآخر، هذه الظاهرة يمكن أن تكون سلوكا جماعيا أو فرديا، أو حتى حدثا يمر به المجتمع ككل، وتعدد أبعادها بين الثقافية، الاقتصادية، السياسية، أو حتى التكنولوجية.

أمثلة: الزواج، الفقر، الهجرة.

- خصائص الظاهرة الاجتماعية:

- وجودها في الواقع : الظاهرة الاجتماعية هي شيء يحدث في الحياة اليومية بين الأفراد والجماعات.
- الظواهر الشائعة : يمكن أن تكون هذه الظواهر سلوكيات أو ممارسات تحدث بشكل طبيعي في المجتمع، مثل العادات والتقاليد، أو ظواهر فردية مثل الهجرة أو التغيرات الاقتصادية.
- تأثيرها المباشر : تؤثر الظواهر الاجتماعية في الأفراد والمجتمعات بشكل مباشر أو غير مباشر.

- الظاهرة السوسولوجية:

تدرس وتحلل من خلال علم الاجتماع (السوسولوجيا) أي أن الظاهرة السوسولوجية هي تفسير أكاديمي وعلمي للظاهرة الاجتماعية باستخدام المنهج السوسولوجي الذي يهدف إلى فهم الأسباب والآثار التي تتضمنها هذه الظاهرة على الفرد والمجتمع.

- خصائص الظاهرة السوسولوجية:

- ❖ تحليل نقدي وعلمي: الظواهر السوسولوجية ليست مجرد ظواهر تحدث عشوائيا، بل هي موضع دراسة وتحليل علمي.
- ❖ الربط بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية: تحليل الظواهر السوسولوجية يركز على فهم العلاقة بين الأفراد والمجتمع في ضوء التفاعلات الاجتماعية، القوة، الطبقات الاجتماعية، والقيم.
- ❖ النظريات السوسولوجية: يتم تحليل الظواهر السوسولوجية من خلال إطار نظري يعتمد على مفاهيم مثل السلطة، الهيمنة، الطبقات الاجتماعية، والقيم، وكذا مبادئ وأفكار النظرية.

أمثلة على الظواهر السوسولوجية:

- ❖ الطبقات الاجتماعية :دراسة كيفية تقسيم المجتمع إلى فئات طبقياً بناء على العوامل الاقتصادية والثقافية.
- ❖ الهوية الاجتماعية :دراسة كيف يبني الأفراد هويتهم بناء على الانتماء إلى جماعة معينة.
- ❖ التحولات الثقافية :كيف تؤثر العولمة على الهويات الثقافية والممارسات الاجتماعية.
- ❖ التمييز العنصري أو الجندري :تحليل كيف تنظم العلاقات الاجتماعية بين الأفراد حسب معايير معينة مثل العرق أو الجنس.
- يمكن القول أن الظاهرة الاجتماعية هي الحدث أو السلوك الفعلي الذي يحدث داخل المجتمع، وهي شيء يمكن ملاحظته في الحياة اليومية.

الظاهرة السوسولوجية هي التحليل العلمي والدراسة الأكاديمية للظاهرة الاجتماعية باستخدام منهجيات علم الاجتماع بهدف فهم الأسباب وتفسير العوامل التي تساهم في ظهور الظاهرة ومعرفة العواقب والتأثيرات على الأفراد والمجتمع.

2- الظاهرة الاتصالية كموضوع لعلم الاجتماع:

الظاهرة الاتصالية تعد من الموضوعات الحديثة والمهمة في علم الاجتماع، خاصة في ظل التطورات التكنولوجية ووسائل الإعلام الحديثة، حيث أصبح الاتصال عاملاً أساسياً في تشكيل العلاقات الاجتماعية، التأثير في الرأي العام، ونقل الثقافة.

- **تعريف الظاهرة الاتصالية:** هي مجموع العمليات والأنماط التي يتم من خلالها نقل المعلومات، الرموز، الأفكار، والمعاني بين الأفراد والجماعات داخل المجتمع، سواء كان ذلك بطريقة لفظية أو غير لفظية، مباشرة أو عبر وسائل الإعلام والاتصال الحديثة.

في علم الاجتماع، لا يدرس الاتصال كمجرد تبادل معلومات، بل ينظر إليه كعملية اجتماعية تؤثر وتتأثر بالبناء الاجتماعي، والثقافة، والسلطة، والهوية، لذلك تعد الظاهرة الاتصالية موضوعاً تحليلياً لفهم كيف يُبنى المعنى، وتشكل الاتجاهات، وتكون العلاقات بين الأفراد في السياقات الاجتماعية المختلفة.

- عناصر دراسة الظاهرة الاتصالية سوسولوجياً:

1. الفاعل الاتصالي: من هو المرسل، هل هو فرد، جماعة، مؤسسة، أو وسيلة إعلام.
2. المتلقي: من يتلقى الرسالة، وما خلفيته الثقافية والاجتماعية.
3. الرسالة: ما محتوى الاتصال، وما القيم أو المعاني التي ينقلها.
4. وسيلة الاتصال: هل هو تواصل مباشر، عبر الإعلام، أم عبر وسائط رقمية.
5. السياق الاجتماعي: ما هو السياق الثقافي أو الطبقي أو السياسي الذي يجري فيه الاتصال.

- قضايا سوسولوجية ترتبط بالظاهرة الاتصالية:

- ❖ الاتصال والإيديولوجيا: كيف تستخدم وسائل الاتصال في تمرير أفكار معينة والتحكم في الوعي الجماعي؟
- ❖ الاتصال وصناعة الرأي العام: كيف تساهم وسائل الإعلام في تشكيل قناعات المجتمع؟
- ❖ الهيمنة الثقافية عبر الاتصال: كيف تفرض ثقافة معينة من خلال الإعلام على حساب ثقافات أخرى؟
- ❖ العلاقات الاجتماعية الرقمية: كيف غيرت وسائل التواصل الاجتماعي من أنماط التفاعل والعلاقات بين الأفراد؟
- ❖ الفجوة الرقمية: كيف يؤثر التفاوت في الوصول إلى وسائل الاتصال على العدالة الاجتماعية؟

- أمثلة على الظاهرة الاتصالية في المجتمعات المعاصرة:

- ❖ انتشار الأخبار الزائفة وتأثيرها على الثقة بالمؤسسات.
- ❖ التواصل عبر وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيره على العلاقات الأسرية والمجتمعية.
- ❖ الاحتجاجات الرقمية: مثل الحركات الاجتماعية التي تبدأ على الأنترنت.
- ❖ الإعلام السياسي: كيف تؤثر القنوات الفضائية في توجيه السلوك الانتخابي أو تشكيل الرأي العام.

- أهمية دراسة الظاهرة الاتصالية في علم الاجتماع:

- ❖ تساعد على فهم التحولات في أنماط الحياة الاجتماعية.

- ❖ تفسر كيف ينتج المعنى داخل المجتمعات الحديثة.
- ❖ تكشف عن دور وسائل الإعلام والاتصال في صناعة السلطة والهيمنة.
- ❖ تسلط الضوء على أثر التكنولوجيا والرقمنة على الهوية والخصوصية والعلاقات الاجتماعية.

الظاهرة الاتصالية في علم الاجتماع ليست مجرد تبادل معلومات، بل هي تفاعل اجتماعي معقد يعكس القيم، والسلطة، والاختلافات الطبقية والثقافية. ودراستها ضرورية لفهم كيفية بناء المجتمعات الحديثة وكيفية تأثير وسائل الإعلام والاتصال في تشكيل الوعي والسلوك.

3- وحدات التحليل السوسيولوجي في علم الاجتماع الإتصال:

هي المستويات أو الزوايا التي يحلل من خلالها الباحث الظاهرة الاتصالية لفهم دورها وتأثيرها في المجتمع، هذه الوحدات تساعد في تنظيم الدراسة وجعلها أكثر دقة وشمولا. فيما يلي أبرز وحدات التحليل في علم اجتماع الاتصال:

- **الفاعل الاتصالي (المرسل):** هو الطرف الذي يرسل الرسالة أو يشارك في عملية الاتصال، وقد يكون فردا، جماعة، مؤسسة، أو وسيلة إعلام، يحلل سوسيولوجيا من خلال:
 - ❖ الخلفية الاجتماعية والثقافية للمرسل.
 - ❖ دوافعه وأهدافه.
 - ❖ موقعه في البناء الاجتماعي (هل هو من النخبة، من عامة الشعب الخ)
- **الرسالة الاتصالية:** هي المحتوى الذي يتم نقله عبر عملية الاتصال، تحليلها يشمل:
 - ❖ اللغة المستخدمة (رسمية، عامية، رمزية).
 - ❖ القيم والمعاني التي تحملها.
 - ❖ طريقة التقديم (موضوعية، دعائية، عاطفية).
- **الوسيلة الاتصالية:** الأداة أو القناة التي يتم من خلالها نقل الرسالة (كالإذاعة، التلفزيون، الصحف، الإنترنت، وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها)، تحليل الوسيلة يشمل:
 - ❖ مداها وتأثيرها الاجتماعي.
 - ❖ مدى سهولة الوصول إليها.
 - ❖ ملكيتها (حكومية، خاصة، مستقلة).
 - ❖ توجهها الإيديولوجي.

- **المتلقي (الجمهور):** هو من يتلقى الرسالة الاتصالية، ويمكن أن يكون فردا أو جماعة أو جمهورا واسعا، ما يحلل هنا:

- ❖ خصائص المتلقي: العمر، الجنس، الخلفية الثقافية، الطبقة الاجتماعية.
- ❖ طريقة التفاعل مع الرسالة (القبول، الرفض، التحليل، إعادة التأويل).
- ❖ مدى التأثير بالرسالة.

- **السياق الاجتماعي والثقافي:** كل عملية اتصالية تجري في إطار اجتماعي وثقافي معين، يحلل سوسيولوجيا:

- ❖ النظام القيمي السائد.
- ❖ الأعراف والتقاليد.
- ❖ الهيكل الطبقي.

❖ المناخ السياسي أو الاقتصادي.

- **العلاقات الاجتماعية الناتجة عن الاتصال:** تحليل كيف تؤثر عملية الاتصال في بناء العلاقات أو تفكيكه، يحلل من خلال معرفة:

❖ كيف يساهم الإعلام في تعزيز التضامن الاجتماعي أو نشر الكراهية.

❖ كيف تبني وسائل التواصل الاجتماعي هويات جماعية جديدة.

❖ كيف تغير الرسائل الإعلامية من شكل التفاعل الأسري أو المجتمعي.

- **النتائج الاجتماعية للاتصال:** تحليل آثار الاتصال على المجتمع، سواء الآثار المباشرة أو غير المباشرة، تشمل:

❖ التأثير على الرأي العام.

❖ التحولات الثقافية والقيمية.

❖ تعميق أو تقليص الفجوة بين الطبقات الاجتماعية.

❖ التأثير على القرار السياسي.